لأن معناه حياء ثم جاء بالبيت الذي انشده أبو العباس وتبرع بالتعريف بقائله فقال قال أبو النجم العجلي واسمه الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبيدة بن الحارث بن إياس بن عوف بن ربيعة ابن مالك بن ربيعة بن ضبيعة بن عجل وللبلى يتعلق بقال وسلمى بالنصب على الحكاية بقوله لأنه قصد لفظه أي مثل واها وابو النجم قول ابي النجم واها أي عجبا او عجبا لليلى اسم امرأة وفي رواية سلمى ثم واها واها قال شارح الأصل إعادها للاستطالة أي لطيل التلذذ بالاعجاب بمحبوبته يا حرف تنبيه لأن الحرف لا يقبل النداء او حرف نداء والمنادى محذوف على ما تقرر في امثاله ليت حرف تمن تنصب الاسم وترفع الخبر يتعلق بالتمني قالباء بالمحكية فلبلى وقد تنصب الاسم والخبر معا في لغة كقوله (يا ليت ايام الصبا رواجعا) عيناها بالافراد وفي رواية عيناها بالتثنية اسمها ولنا خبرها وفاها معطوف على اسمها منصوب بالألف لأنه أحد الاسماء الخمسة ومعنى كون العين والفم لنا أن نتلذذ بالنظر لمحاسنها وما اشتملت عليه من الحور والغنج والشكلة والفتور وطول الأهداب وغير ذلك ونتلذذ ايضا بالنظر لحمرة الشفة وبياض الأسنان وطيب الريق ولعومة اللثات وذلك انما يحصل بالوصال فهو المقصود بالحقيقة واليه سياق المقال تمنى العيون دون غيرها لأنها كمال الجمال. وبتمام حسنها يتم الكمال ولذلك قيل

واحسن ما في الوجوه العيون وأشبه شيء بها النرجس

وقال ابن الخطيب

اذا كنت تهوى حسان القدود فهن قانية فيها فنون
فاحسن ما في القدود الوجوه واحسن ما في الوجوه العيون

وأحسن



واحسن ما في العيون الفتور وأحسن ما في الفتور الفتون
عليك بهن وإياكهن فهن الأماني وهن المنون

ثم انشد قوله يا ليت بعد قوله واها كما في النظم واصله هو رواية الجوهري وغيره والرواية التي عند الأكثر النحاة وشهدها شراح الشواهد

واها لسلمى ثم واها واها هي المنى لو اننا نلناها
يا ليت عيناها لنا وفاها بثمن نرضى به أباها
ان أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

والنحاة يستشهدون قوله أن اباها الخ شاهدا على لغة التزام الأسماء الخمسة الألف في جميع الأحوال قالوا والشاهد في أباها الثالث اذ لا يقبل احتمالا والألف في غايتاها الجمهور على أنها للاشباع والضمير عائد على المجد بمعنى الرفعة اذ الغاية واحدة او الألف للتثنية وكأنه جعل للمجد غايتين باعتبار المبدأ والختم او باعتبار الناس ويكون فيه شاهدا على لزوم المثنى الألف في جميع الأحوال وهي لغة حكاها الكسائي وعزاها الى بلحارث وهوازن وغيرها ونسبت لكنانة وبلعنبر وخثعم وطيء وانكار المبرد لها مردود عليه بنقل من يعتمد من الأئمة ويرجع في مثل ذلك اليه وقد بسطنا القول على الأبيات وما يتعلق بها في كتابنا اسفار اللثام عن محيا شواهد ابن هشام. قوله

وقد ثلثت الرجلين أثلث صرنا معا ثلاثة لا أثلث

تقول ثلثت الرجلين بالفتح أثلثهما بالكسر كضرب اي صيرتهما ثلاثة فقوله صرنا اي انا والرجلين معا جميعا ثلاثة وقوله لا أثلث بفتح الهمزة وضم اللام اراد به نفي المضارع المضموم لأن معناه اخذت ثلث أموالهم لا صيرتهم ثلاثة كما يأتي

١١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1